وأما كونهم أهلكوا كلهم وصارت بيوتهم خاوية وصاروا عبرة يذكرون بالشر ويلعنون إنما يخاف ذلك من آمن بالآخرة فإن لعنة المؤمنين لهم بالآخرة وبغضهم لهم كما جرى لآل فرعون هو مما يزيدهم عذابا كما أن لسان الصدق وثناء الناس ودعاءهم للأنبياء واتباعهم لهم هو مما يزيدهم ثوابا .

فمن استدل بما أصاب هؤلاء على صدق الأنبياء فآمن بالآخرة خاف عذاب الآخرة وكان ذلك له آية وأما من لم يؤمن بالآخرة ويظن أن من مات لم يبعث فقد لا يبالي بمثل هذا وإن كان يخاف هذا من لا يخاف الآخرة لكن كل من خاف الآخرة كان هذا حاله وذلك له آية .

وقد ختم السورة بقوله ! ! إلى آخرها كما افتتحها بقوله ! ! فذكر التوحيد والإيمان بالرسل فهذا دين ا في الأولين والآخرين قال أبو العالية كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون ماذا كنتم تعبدون وماذا أجبتم المرسلين .

ولهذا قال ! ! و ! ! هو الشرك في العبادة وهذان هما الإيمان والإسلام وكان النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ تارة في ركعتي الفجر سورتي الإخلاص وتارة بآيتي الإيمان والإسلام فيقرأ قوله ! ! الآية فأولها الإيمان وآخرها الإسلام ويقرأ في الثانية ! ! فأولها إخلاص العبادة وآخرها الإسلام له .

وقال ! ! ففيها الإيمان والإسلام في آخرها وقال !!